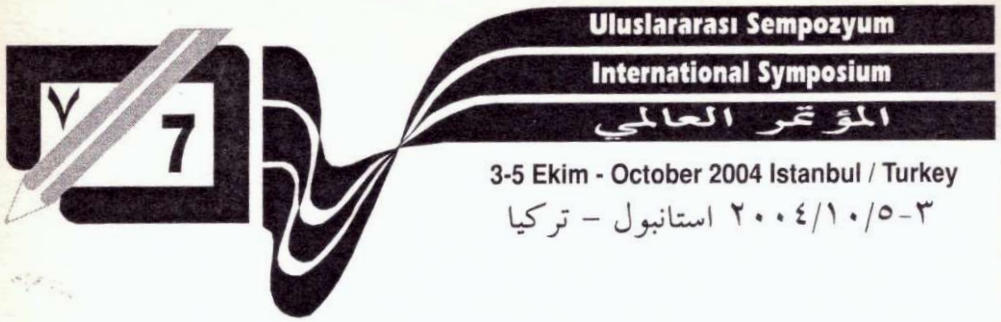

Uluslararası Sempozyum
International Symposium
المؤتمر العالمي

3-5 Ekim - October 2004 Istanbul / Turkey
٣-٥/١٠/٢٠٠٤ استانبول - تركيا

المؤتمر العالمي السابع
لبديع الزمان سعيد النورسي

ممارسة حياة ايمانية فاعلة

في سلام ووئام في عالم متعدد الثقافات
من خلال رسائل النور

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

Ekim 2004

الترقيم الدولي

ISBN: 975-269-043-2

شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع

غاية الحياة والإنسان
من خلال رسائل بديع الزمان

د. عبد الكريم عكيوي
كلية الآداب- جامعة ابن زهر
أكادير – المغرب.

إن رسائل النور أراد لها مؤلفها أن تكون قبسات من أنوار القرآن الكريم وتعبيرا عن حقائقه وبيانا لأحكامه وحكمه. وإن أصدق وصف يمكن أن يوصف به القرآن الكريم أنه كتاب حياة ينطق بحقائق الكون ويفصح عن أسرار الحياة وغاياتها وصفات الإنسان وحقيقته. ولقد اكتسبت رسائل النور هذا الوصف، فأودع فيها مؤلفها خلاصة ما اقتبسه من القرآن الكريم، فكانت تنير حقائق الحياة وغايتها.[1] ومن الأسباب التي حملت بديع الزمان النورسي على العناية بحقيقة الإنسان وغاية الحياة، ما رآه رحمه الله من الانحراف الخطير في تقدير حقيقة الحياة والإنسان في الفكر الغربي والفلسفة الغربية، وأثر ذلك في انحراف الحياة البشرية.يضاف إلى ذلك أنه رحمه الله كان قد أوقف حياته وعمره على إصلاح أحوال الفكر الإسلامي وتقويم ما انحرف من أوضاع المسلمين في عصره، وكان يرى رحمه الله أن عملية الإصلاح الفكري والاجتماعي والسياسي إنما تقوم أولا على تربية الإنسان، وإن تربية الإنسان إنما تقوم أولا على ترسيخ حقيقة الحياة وفهم غاياتها الصحيحة. ولهذا فإن بديع الزمان النورسي كان مولعا في رسائله ببيان فلسفة الوجود وحقيقة الكون والإنسان وغاية الحياة، فلا تكاد صفحة من صفحات رسائله تخلو من ذلك.

ولما كانت الفلسفة الغربية قد ألقت بثقلها على عقول كثير من المسلمين في هذا العصر، فقد كان بديع الزمان النورسي يبين في أكثر من موضع من رسائله تهافت ما

تجعله الفلسفة الغربية غاية للحياة وحكمة لوجود الإنسان على ظهر الأرض. وقد حرص رحمه الله في ذلك على تقديم الأدلة الصريحة الواضحة، فكان يتتبع الآثار العملية والواقعية التي أحدثتها الفلسفة الغربية في حياة البشر وسلوكهم، وما تفرع عنها من الاضطراب والضياع، وشيوع فكر العدم و انتشار فلسفة العبث. من ذلك مثلا بيانه رحمه الله ما تورثه الفلسفة الغربية من القلق والضجر من بعض عوارض الحياة البشرية، مثل النكبات والمصائب، وأعظمها الموت وزوال الحياة عن الجسد. يقول رحمه الله: " إن ما يثيره فلاسفة أوربا من شبهات وجحود في هذا العصر قد جلب الحيرة إلى بعض المنكوبين المفتونين بهم، فأزال يقينهم وأباد سعادتهم الأبدية وأوقعهم في شقاء وتعاسة، ذلك لأن إنكارهم هذا حول معنى "الموت" الذي يصيب يوميا ثلاثين ألفا من الناس، من معناه الحقيقي الذي هو إنهاء وظيفة الإنسان على الأرض، إلى صورة الإعدام الأبدي والفناء النهائي والنهاية المرعبة المخيفة. وأصبح القبر –الذي لا ينغلق بابه– يسمم لذائذ حياة ذلك المنكر وينغص عليه عيشه بآلام مبرحة ملوحا له بالعدم الرهيب دائما وبإعدامه الأبدي"[2] فبمقتضى الفلسفة الغربية إن غاية الأمر وتمامه هو الحياة على وجه الأرض وطلب اللذة المادية وتحصيل المتعة، ولا شيء قبل هذا ولا بعده. وإن اعتبار هذا غاية الحياة يحول الحياة البشرية إلى عذاب ويجعل اللذة لذة متوهة وليست حقيقية. فلو تصورنا إنسانا قد بلغ الغاية القصوى من اللذة وحصل أكمل ما يمكن أن يحصله بشر في الحياة على ظهر الأرض، فإن اعتقد أن ذلك غاية أمره ومنتهى حياته ومبلغ طلبه وجهده، فإن عقيدته هذه تحول متعته عذابا ولذته جحيما، لأن الخوف من زوال النعمة عذاب، وهو ينظر إلى الموت شبحا مخيفا يترصده ليقطع لذته ويصيره إلى الهلاك الأبدي والفناء السرمدي.

وبهذا البرهان العملي الواضح أقام بديع الزمان النورسي الحجة على قصور الفلسفة الغربية في بيان غاية الحياة وحقيقة الإنسان والكون، وإن غاية الحياة أعظم من متعة زائلة وأكبر من نعيم مؤقت.

يقول رحمه الله: "أتحسبون أن مهمة حياتكم محصورة في تلبية متطلبات النفس الأمارة بالسوء ورعايتها بوسائل الحضارة إشباعا لشهوة البطن والفرج؟ أم تظنون أن الغاية من درج ما أودع فيكم من لطائف معنوية رقيقة، وآلات وأعضاء حساسة

وجوارح وأجهزة بديعة، ومشاعر وحواس متجسسة، إنما هي لمجرد استعمالها لإشباع حاجات سفلية لرغبات النفس الدنيئة في هذه الحياة الفانية؟"[3] ويزيد في بيان قصور النظرية المادية، من خلال بيانه لحقيقة الإنسان وصفات النفس البشرية، ليخلص من ذلك إلى أن الإنسان قد ركب على خلقة عجيبة تدل بالقوة على أن وجوده على وجه الأرض أعظم من أن يكون لتحصيل المتعة الجسدية واللذة المادية، ليخلص رحمه الله بعد ذلك إلى بيان غاية الحياة العظمى وحقيقتها الكبرى، فمعرفة غاية الحياة يتوقف على معرفة حقيقة الإنسان.

1 – الإنسان قبضة من طين ترتقي بالقوى المعنوية والنفحات الروحية.

إن من البدهيات الواضحة أن الإنسان جسد مادي به غرائز وشهوات، كما بين الله تعالى في قوله :" زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب"[4] ولما كانت الشهوات من المأكل والمشرب والمنكح والملبس والمركب وغيرها من لذات الجسد موجودة بالقوة الظاهرة في الإنسان، توهم الكثير من البشر عبر العصور أن غاية الحياة إنما هي تحصيل اللذة والمتعة الجسدية، وجاءت الفلسفة المادية فرسخت هذا الاعتقاد. لكن حقيقة الإنسان وغاية الحياة أعظم من ذلك وأكبر، فاللذة الجسدية لم توجد لذاتها ولا كانت الحياة من أجلها لأنها ليست لذة حقيقية بنفسها. فإذا توهم الإنسان الكمال في اللذة المادية ورثة ذلك النكد والعذاب، لأن عمره القصير وتحول قواه الجسمية إلى ضعف بعد ضعف، ومآله إلى الهرم والشيخوخة، يجعل حياته ودنياه تضيق عن استيعاب حاجاته المادية وتضعف عن الاستجابة لقوة غرائزه وشدة شهواته. فكمال اللذة مستحيل في الحياة الدنيا، لأن استعدادات الإنسان المادية غير متناهية وعمره المادي وقواه المادية متناهية. ومعنى هذا أن رغبات الإنسان وغاية لذته لا مكان لها في الحياة الدنيا، لأن الحياة تضيق عنها، فإذا جعلها غاية أمره ومنتهى طاقته ورثه ذلك شقاء وعذابا. وقد صور النبي صلى الله عليه وسلم هذا أبلغ تصوير في قوله:" لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلْئًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ * " (صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال) وقوله أيضا:" لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي

اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلَ " (البخاري: كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة...) وهو أيضا تعبير عجيب وتصوير بليغ، في تنصيصه صلى الله عليه وسلم على أن القلب يبقى شابا، وهو إشارة إلى قوة الشهوات وتجددها، وفي مقابل ذلك فإن الجسد يصير إلى ضعف وهرم، فكلما زاد الإنسان في طلب اللذة زاد الجسد عذابا. وقد عبر الشيخ بديع الزمان النورسي عن هذه الحقيقة بقوله :" ... استعداد الإنسان غير المتناهي وآماله ورغباته غير المحصورة وأفكاره وتصوراته غير المحدودة وقوته الشهوية والغضبية غير المحددة. فنرى الإنسان يتأسف ويتأفف ويقول: ليت كذا وكذا، حتى لو منح ملايين السنين من العمر وتمتع بلذائذ الدنيا وحكم حكما نافذا في كل شيء، وذلك بحكم اللاتناهية المغروزة في استعداده، فكأن عدم الرضا هذا يرمز ويشير إلى أن الإنسان مرشح للأبد، ومخلوق للسعادة الأبدية كي يتمكن من تحويل استعداده غير المحصور من طور القوة إلى طور الفعل في عالم غير متناه وغير محدود بحدوده وأوسع بكثير من عالمه هذا... إن هذه الدنيا... لا تسع كمالات الإنسانية، بل تحتاج تلك الكمالات إلى عالم أرحب..." [5] إن الإنسان –من خلال شهواته– ينـــزع إلى عالم أرحب لا مكان فيه لحدود العمر ولا لقيود الزمان وصروف الدهر وخطوب المكان التي هي من لوازم الحياة على ظهر الأرض، فالشهوات ليست غاية وإنما هي دليل إلى غاية.

فمن جعل اللذة على ظهر الأرض منتهى غايته وغاية طلبه فقد ضيق على نفسه، واستبدل العنت والحرج بالرحب والسعة، واكتفى باللذة المتوهمة المشوبة بالعذاب والنكد، لأنه يطلب الأمر في غير موطنه، لأن الأرض ليست موطنا له، وإنما هو طارئ عابر إلى حين، فهو ينـــزع دائما إلى أصله ويتشوف إلى موطنه الأول. فالإنسان لا يقنع أبدا بما هو فيه من اللذة على ظهر الأرض بدلا عن موطنه الأول، ولن يجد في الحياة الدنيا ما يغنيه أبدا عن لذة الجنة التي هي منـــزله الأول.

كم منـــزل للمرء يألفه الفتى ولكن حنينه أبدا للمنـــزل الأول

فالحياة الدنيا إنما هي مقام أدنى يرتقي منه الإنسان إلى المقام الأعلى، وهذا وجه إخراج أبي البشر آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض إلى حين. فقد خلق أولا في عالم البقاء والكمال، ثم أخرج منه إلى عالم الفناء، اختبارا وامتحانا، لتنمية استعداداته نحو الكمال، وكلف بالارتقاء منه إلى عالمه الأرحب. وفي بيان حكمة إخراج آدم من الجنة

يقول بديع الزمان النورسي:" حكمته التوظيف، فقد بعث إلى الأرض موظفا، موكولا إليه مهمة جليلة، بحيث إن نتائج تلك الوظيفة هي جميع أنواع الرقي المعنوي البشري، وانكشاف جميع استعدادت البشر ونمائها... فلو كان سيدنا آدم عليه السلام باقيا في الجنة لبقي مقامه ثابتا كمقام الملك، ولما نمت الاستعدادات البشرية. بينما الملائكة الذين هم ذوو مقام ثابت مطرد كثيرون، فلا داعي إلى الإنسان للقيام بذلك النوع من العبودية. فاقتضت الحكمة الإلهية وجود دار تكليف تلائم استعدادات الإنسان التي تتمكن من قطع مقامات لا نهاية لها... أي أن إخراج آدم عليه السلام من الجنة هو عين الحكمة ومحض الرحمة."[6] فبين رحمه الله أن الدنيا ولذاتها ليست مقصودة لذاتها وإنما ليرتقي منها الإنسان إلى غيرها، حتى إذا نمت استعداداته ارتقى من الأدنى إلى الأعلى. فهو – في الحياة الدنيا- في المقام الأدنى ليرتقي منه إلى عالم الكمال، فهو غايته ومنتهى طلبه.

وهذا وجه التعبير في القرآن الكريم بصيغة "الهبوط" في بيان خروج آدم من الجنة في قوله تعالى :" قلنا اهبطوا منها جميعا" [7] وقوله تعالى :" قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو"[8] ليفيد البون الشاسع بين المقامين، وإن الحياة على ظهر الأرض منـــزلة أدنى بالنسبة إلى الحياة في الجنة، وأن الحياة الدنيا توظيف وتكليف وسعي إلى الرقي إلى الموطن الأصلي حيث كمال اللذة وغاية السعادة. ولكي تنمو الاستعدادات البشرية للرقي في مدارج الكمال في عالم البقاء، خلق الله تعالى في البشر قوى معنوية وأودع فيه نفحات روحية عظيمة يرقى بها من دركات اللذة الدنيوية العابرة إلى درجات الكمال.

فالشهوات والغرائز البشرية تثور في الإنسان وهو على ظهر الأرض ليشاهد قبسا يسيرا من الجمال، ويذوق جزءا حقيرا من اللذة تدله على غيرها، ثم تثور القوى المعنوية لتسوقه إلى الجمال السرمدي، فتكون بذلك شهوات النفس ولذات الحياة الدنيا طريقا إلى اللذات الغامرة والجمال السرمدي في دار البقاء. "إذ المشاهد المشتاق لجمال سرمدي والعاكس الذي يعكسه كالمرآة، لابد أن يظل باقيا ويمضي إلى الأبد"[9] فالقوى المعنوية والنفحات الروحية في الإنسان هي القائد لقبضة الطين والدليل لشهوات الجسد إلى السعادة الحقة واللذة الكاملة. ولهذا كانت حقيقة الإنسان متوقفة على قبضة الطين ونفخة الروح، وكلما توهم الإنسان الاستغناء عن أحدهما هوى في مواطن الضياع

والانحراف. فمن خلال هذين الشقين تكون عمارة الدنيا وعمارة الآخرة، وتجتمع لذة الحياة الدنيا بلذة نعيم الآخرة. فبعمل العقل والقلب والجوارح يرتقي الإنسان في مراتب السمو الروحي، يبدأ من الدنيا ليبلغ الغاية المرجوة في الآخرة. أما "الذين يبحثون عن كل شيء في المادة، عقولهم في عيونهم، والعين لا تبصر المعنويات"[10] فلابد للجسد والعقل من نفحات القلب ، لأن قلب الإنسان "بمثابة خريطة معنوية لآلاف العوالم. إذ كما أن دماغ الإنسان... بمثابة مركز معنوي لهذا الكون، يستقبل ما في الكون من علوم وفنون ويكشف عنها، ويبثها أيضا فإن قلب الإنسان كذلك هو محور لما في الكون من حقائق لا تحد، ومظهر لها، بل هو نواتها ... فعلى القلب إذن أن يقوم بعمله الذي خلق من أجله كما يقوم العقل بعمله"[11].

فحقيقة الإنسان تقوم على ركنين هما العقل والقلب، وينسجم فيها الجسد والروح. وان نور الفكر والعقل ظلام ما لم يتوهج بضياء القلب ويستنير بأنواره ويمتزج بنفحاته المعنوية النورانية[12]. وإن ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور الفكر والعقل هو العلوم الكونية...وبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، وبافتراقهما تتولد الحيل والشبهات في هذا، والتعصب الذميم في ذاك"[13] ولهذا كان المنهج التربوي والتعليمي عند بديع الزمان النورسي يراعي ثنائية العقل والقلب، فكان رحمه الله يجمع بين علوم الكون والحياة وعلوم الوحي والشريعة، ووضع مشروعه لإصلاح التعليم المسمى "مدرسة الزهراء" على هذا الأصل، تنسجم فيه علوم الكون بعلوم الوحي، ويمتزج فيه ضياء العقل بنور القلب وحاجات الجسد بعوالم القلب المعنوية وقواه الروحية، فتكون لذة الدنيا طريقا إلى غاية ، وسبيلا إلى الرقي في مراتب السمو إلى أن يبلغ الغاية المرجوة حيث تكتمل اللذة ويتحقق تمام السعادة في عالم البقاء والخلود. وإن أي انحراف في حياة البشر سببه الاضطراب في فهم حقيقة الإنسان، وقد ثبت هذا عبر الزمان من خلال التجارب البشرية. ويزيد بديع الزمان النورسي في تأكيد ذلك وإن هذه الحقيقة ستثبت أيضا في الزمن المستقبل، عندما يتحقق المادي الملحد من الحاجة إلى دفئ القيم المعنوية، ويتحقق الروحاني من الحاجة إلى قوة العقل، فيتوجه كل منهما نحو الآخر فيلتقيان على طريق وسط وهو طريق الإسلام[14]، وأساس ذلك أن الإنسان قبضة من طين ونفحة من روح، وإن الحياة ليس

غايتها اللذة المادية، وإنما اللذة المادية طريق إلى غاية أسمى ومقام أعلى يتحقق فيه كمال اللذة عبر السمو الروحي والرقي المعنوي، فهذه غاية الحياة على ظهر الأرض.

2 – غاية الحياة : الرقي المعنوي والسمو الروحي

إن خلق اللطائف المعنوية وإيداع القوى الروحية في الإنسان يدل على أنه مترشح للظفر بعالم أرحب وينـــزع إلى عالم الكمال وتمام السعادة والجمال. فلو كان الإنسان مرشحا للذة المادية على ظهر الأرض فقط ما كان لوجود القوى المعنوية فيه وجه فائدة. ثم إن القصد إلى اللذة المادية فقط، ليس لذة حقيقية، لما يقترن به من الآفات التي تجعل اللذة ألما. ولا تكون اللذة المادية لذة حقا إلا إذا كانت طريقا إلى لذة النعيم المقيم. فقيمة الإنسان بحسب قصده من حياته، فما أحقر الإنسان وما أدحره وما أصغره إذا كان غاية حياته تحصيل لذة المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمسكن والمركب، وما أشد حزنه وضنك معيشته وهو يطلب هذه اللذات بكل قواه وهي فانية زائلة،وما أشد عذابه وهو يتناولها ويخشى زوالها، بل هو موقن من ذهابها وأفولها، لأن الخوف من زوال اللذة عذاب.

"إن قيمة الإنسان بنسبة ماهيته، وماهيته بدرجة همته، وهمته بمقدار المقصد الذي يشتغل به" [15] فلا يمكن للذة المادية أن تكون غاية الحياة لأنها فانية زائلة مع ما يقترن بها من النكد والكبد، "لقد خلقنا الإنسان في كبد"[16] ومن جعلها غاية حياته فقد تعلق بالعدم لأن اللذة الظاهرة تؤول إلى العدم بالزوال، وإنما البقاء للمعاني، وإنما المقصد الحق هو ما يبقى بعد زوال اللذة المادية من معانيها وآثارها، فهي الغاية المرجوة، ولا تكون اللذة المادية لذة حقا إلا بها. "إن كل موجود بعد ذهابه من الوجود يذهب إلى العدم والفناء ظاهرا، ولكن تبقى المعاني التي كان قد أفادها وعبر عنها وتحفظ... إن الموجود يفقد وجودا ظاهريا صوريا، ويكسب مئات من الوجود المعنوي والعلمي"[17].

فكل الموجودات المادية وكل اللذات والشهوات لا تؤخذ لذاتها وإنما لما يترتب عنها بعد زوالها من الأحوال المعنوية والكمالات الروحية، "فإن فناء هذه الموجودات الجميلة، بعد ظهورها في آن واحد، وتعاقب بعضها بعضا يبين كأنما هي آلات معمل لتشكيل المناظر السرمدية ... عندما تختفي الموجودات وراء ستار الزوال تظل بدلا عنها تسبيحات باقية كثيرة جدا لكل موجود من الموجودات، وتودع نقوش كثيرة من الأسماء

الإلهية... تودعها إلى وجود باق".[18] ولهذا فإن غاية الحياة هي الرقي المعنوي والسمو الروحي الذي يحصل بمعرفة الله تعالى والايمان به. وكل ما يعرض للإنسان على ظهر الأرض من العوارض وما يحتف به في أمور معاشه، إنما هو طريق إلى هذه الغاية ودرجة من درجات الرقي في سلم هذه الكمالات الروحية. فاللذة والألم، والشدة والرخاء، والغنى والفقر، والحياة والموت، والعمران والخراب، والصحة والسقم، والخير والشر، والمأكل والمشرب، والمنكح والملبس، والعوالم وجميع الخلق، وكل ما هو من أجزاء عالم الدنيا ويلتبس بالإنسان في معاشه وتقبله في حياته–كل ذلك – موجود ومخلوق ليكون طريقا إلى الرقي المعنوي والسمو الروحي، ودليلا إلى الله تعالى وسبيلا سالكا إلى معرفته عز وجل والإيمان به، وما يلزم من ذلك من محبته وعبادته وطاعته، "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون". [19]يقول بديع الزمان النورسي رحمه الله: " اعلم يقينا أن أسمى غاية للخلق وأعظم نتيجة للفطرة الإنسانية هو "الإيمان بالله"، واعلم أن أعلى مرتبة للإنسانية وأفضل مقام للبشرية هو "معرفة الله" التي في ذلك الإيمان، واعلم أن أصفى سرور لروح الإنسان وأنقى بهجة لقلبه هو "اللذة الروحية" المترشحة من تلك المحبة. أجل إن جميع أنواع السعادة الحقة... واللذة التي لا تفوقها لذة، إنما هي في "معرفة الله"، في "محبة الله"..." [20] فالحياة الدنيا بما فيها، والأرض بما عليها إنما هي من أجل ذلك، والخلق كله لتحقيق هذه الفائدة، وما من شيء يحيط بالإنسان ويلتبس بحياته إلا له فيه ومن خلاله رقي إلى معرفة الله ومحبته وطاعته.

تناول الطيبات والتمتع باللذات سلوك إلى الرقي المعنوي:

إن من النظرات الدقيقة عند بديع الزمان النورسي رحمه الله، أن كل شيء في عالم الشهادة إنما خلق ليتخذه الإنسان طريقا إلى السمو الروحي والرقي المعنوي، وهذا مما تفرع عن أصل تكريم الإنسان المنصوص عليه في قوله تعالى :" ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"[21] ومقتضى هذا التكريم أن كل المخلوقات لفائدة بني آدم، ومعلوم عند بديع الزمان النورسي – استنباطا من القرآن الكريم– أن الفائدة المرجوة من الحياة هي السمو الروحي، فيلزم من ذلك أن كل ما يقع عليه نظر الإنسان ويجده طوع إرادته إنما هو لهذه الغاية. ولهذا كان محبة الدنيا وتناول لذاتها والتمتع بطيباتها طريقا إلى السمو المعنوي،

أي إن محبة لذات الدنيا وطلب نعيمها طريق من طرق السلوك إلى الله تعالى وكسب نعيم الآخرة بعد نعيم الدنيا.[22] وأصل ذلك من السنة النبوية أن كل لذة حلال تتحول بالنية والقصد الحسن إلى عبادة وقربى وهي رقي معنوي. ومن أدلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا *(صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف)وهذا ما يجعل محبة اللذة والرغبة فيها عبادة ورقيا معنويا.لكن هذه المحبة التي يتوجه بها الإنسان إلى الدنيا ولذاتها، محبة خاصة وعلى وجه مخصوص يقترن التناول والتلذذ بالذكر والتفكر، لأن شهوة الدنيا يزيدها الذكر والتفكر بهاء وجمالا ويلبسها ثوب العبادة والقربة.[23] وأما كيف يكون التمتع بلذات الدنيا طريقا إلى السمو الروحي فهذا ما يفصح عنه الشيخ بديع الزمان النورسي بالقول:" إن الحياة التي وهبها الله للإنسان هي رأسمال عظيم يستطيع أن يكسب به الحياة الأخروية الباقية، وهي كنـــز عظيم يحوي أجهزة وكمالات خالدة، ومن هنا فالمحافظة على الحياة الدنيا ومحبتها من هذه الزاوية وتسخيرها في سبيل الله عز وجل يجعلها تعود إلى الله سبحانه، إذ أن محبتها والشغف بها على هذه الصورة ينقلب إلى محبة لوجه الله تعالى، إذ هي في هذه الحالة تكون مزرعة للآخرة ومرآة لأسماء الله الحسنى، ورسائل ربانية إلى الوجود ودار ضيافة مؤقتة. فاجعل حبك للدنيا وما فيها من مخلوقات بالمعنى الحرفي وليس بالمعنى الاسمي، أي لمعنى ما فيها وليس لذاتها، ولا تقل لشيء "ما أجمل هذا" بل قل: "ما أجمله خلقا" . فإن جميع ما ذكرناه من أنواع المحبة إن وجهت الوجهة الصائبة على الصورة المذكورة آنفا...فإنها تورث لذة حقيقية بلا ألم"[24] ومعنى هذا أن تناول لذة الدنيا والاستمتاع بجمالها يأنس منه العبد قدرا من جمال الله تعالى وجلاله، ويرتشف منه شيئا من ظل تجليات أسمائه تعالى وحسن صفاته جل وعلا وكمال أفعاله، فيورثه ذلك محبته تعالى مع ما يلازمها من اللذة الحقيقية. ويزيد رحمه الله في تفصيل هذا المعنى بقوله:" فالتلذذ بالأطعمة الشهية وتذوق الفواكه الطيبة مع التذكر بأنها إحسان من الله سبحانه وإنعام من الرحمن الرحيم، يعني المحبة لاسم "الرحمن" واسم "المنعم" من الأسماء الحسنى... أما محبة الزوجة وهي رفيقة حياتك، فعليك بمحبتها على أنها هدية أنيسة لطيفة من هدايا

الرحمة الإلهية... فمن هذه الزاوية تصبح هذه المحبة لله... ثم محبة الربيع والشوق إليه تكون في سبيل الله ومتوجهة إلى أسمائه الحسنى، من حيث كونه أجمل صحيفة لظهور نقوش الأسماء الحسنى النورانية. فالتفكر في الربيع من هذه الزاوية محبة متوجهة إلى الأسماء الحسنى. " [25] وكلما زاد العبد في تناول لذات الدنيا على هذا الوجه، زادت محبته لخالق الدنيا المنعم بخيراتها. "فإذا تناول الإنسان نعمة لذيذة ثم أدى شكره عليها، فإن تلك النعمة تصبح – بواسطة ذلك الشكر- نورا وضاء له وتغدو ثمرة من ثمار الجنة الأخروية، وفضلا عما تمنحه من لذة ، فإن التفكر في أنها أثر من آثار التفات رحمة الله الواسعة وتكرمة منه سبحانه وتعالى يمنح تلك النعمة لذة عظيمة دائمة وذوقا ساميا لا حد له..."[26] لأن الحسن والجمال، واللذة والنعمة المأخوذة من جميع الموجودات إنما هي "نوع ظل من تجلي جماله سبحانه وحسن أسمائه جل وعلا"[27] وهذا وجه ولوع بديع الزمان النورسي بالطبيعة وجمالها والكون وزينته وما فيها من أصناف الخلائق وأنواع النعم ووجوه الخيرات [28]، فهي طريق إلى السمو الروحي لما يجد الناظر فيها – مع الذكر والشكر والتفكر- من لذة التمتع بجمالها ولذة محبة خالقها وبارئها عز وجل.[29] فعلى هذا النحو يكون تناول الطيبات والتمتع باللذات طريقا إلى السمو الروحي والرقي المعنوي، لأنه يعرف بأسماء الله وجماله وجلاله، ويورث محبته تعالى والتشوف إلى كمال اللذة في النعيم المقيم.

"قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة".[30]

خلق الشر وتقدير الآفات والنكبات طريق إلى السمو الروحي

إذا كانت النعمة واللذة في الدنيا طريقا إلى السمو الروحي الذي يحصل بمعرفة الخالق المنعم ومحبته، فإن ما يقابلها من عوارض الحياة الأخرى من الآلام الناشئة عن المصائب والنكبات، مثل الجوع والمرض والخوف، طريق آخر إلى هذا الرقي المعنوي، وإن وجوده إلى جانب طريق النعمة واللذة، حكمته تنوع الطرق والمسالك، وفي هذا التنوع أيضا لذة وسمو. فكل ما يعرض للإنسان في عالم التكليف ومرحلة التوظيف، إنما هي مسالك يضعها الخالق البارئ أمام المكلف ويفتحها بين يديه ويمهدها أمام بصره ليسلكها نحو الرقي المعنوي. فخلق الشرور والبلايا والشياطين، إنما هو من أجل المجاهدة والمسابقة في

تحريك الاستعدادات الكامنة في جوهر الإنسان، وتوجيهها نحو السمو والرقي في درجات الكمال البشري، الذي يبدأ في الحياة الدنيا ثم يرتقي بفعل المجاهدة إلى أن يكتمل في دار البقاء حيث كمال النعيم وتمام اللذة وغاية السعادة. ففي عالم الإنسان في الحياة الدنيا تمتد المسافة بين مراتب الرقي ودركات التدني أبعادا طويلة جدا، بدء من أكبر الطغاة وأعظم الظلمة، إلى أرقى الأولياء وأكبر الصديقين والصالحين. فبوجود الشياطين والشر والبلايا، "وبسر التكليف، وبإرسال الأنبياء، انفتح ميدان الامتحان والتجربة والجهاد والمسابقة، وبه تتميز الأرواح السافلة... عن الأرواح العالية... فلولا المجاهدة والمسابقة لبقيت الاستعدادات كامنة في جوهر الإنسانية ... أي لتساوت الروح السامية لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي في أعلى عليين مع روح أبي جهل التي هي في أسفل سافلين".[31] وهذا بخلاف الملائكة التي ليس لها مقام ترتقي إليه لأن مقامها ثابت. فالبلايا طريق السمو الروحي لأن من خلالها تتجلى آثار أسماء الله الحسنى وأفعاله وصفاته عز وجل ، "فإن الصانع الجليل قد ألبسك جسما بديعا مزينا بالعين والأذن والأنف وغيرها من الأعضاء والحواس. ولأجل إظهار آثار أسمائه الحسنى المتنوعة، يبتليك بأنواع من البلايا، فيمرضك حينا ويمتعك بالصحة حينا أخرى... وهكذا يقلبك في أمثال هذه الأطوار والأحوال لتتقوى ماهية الحياة وتظهر جلوات أسمائه الحسنى... إن السكون والهدوء والرتابة والعطالة، نوع من العدم والضرر، وبعكسه الحركة والتبدل وجود وخير. فالحياة تتكامل بالحركة وتترقى بالبلايا وتنال حركات مختلفة بتجليات الأسماء وتتصفى وتتقوى... وتستحق الأجر الأخروي".[32] فالضراء والبلايا التي تعتري الإنسان إنما هي من أفعال الله تعالى، تجعله في مقام الضعف والفقر، وفي مقام الضعف والفقر تنكشف أمامه حقائق الأسماء الحسنى و تظهر له تجليات الصفات العليا، من الغنى والقوة والرحمة وغيرها. فبلاء الجوع مثلا وسيلة الشعور بالعجز والفقر، ويترتب عنه الالتجاء إلى الله تعالى، وهذا وجه كون الصوم، الذي هو كف عن المفطرات، عبادة يرتقي بها العبد في مقامات السمو الروحي، وهو المعبر عنه "بالتقوى" في قوله تعالى :" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " [33] وهو المعبر عنه "بالجنة" (بضم الجيم) وهي الحرز والوقاية، في حديث : " الصوم جنة".[34]

"إنه إزاء الشرور الجزئية للشياطين، تكمن في وجودهم كثير من المقاصد الخيرة الكلية وكمالات ترقى بالإنسان في سلم الكمال".[35] إن الموت وهو أكبر مصائب الدنيا، إذا نظر إليه بالنظر الخاص لأهل الإيمان، فإنه طريق إلى السمو وكسب البقاء. "إن الموت في حقيقته تسريح وإنهاء لوظيفة الحياة الدنيا... وهو دعوة إلى الحياة الباقية الخالدة ومقدمة لها... (فمثلا) موت الأثمار والبذور والحبوب الذي يبدو ظاهرا تفسخا وتحللا، هو في الحقيقة عبارة عن عجن لتفاعلات كيمياوية متسلسلة في غاية الانتظام .... وهذا يعني أن موت البذرة هو مبدأ حياة النبات الجديد... فكيف بالموت الذي يصيب الإنسان وهو في أرقى طبقات الحياة؟ فلا شك أن موته هذا سيثمر حياة دائمة في عالم البرزخ..."[36] إن الموت إعلان عن بقاء الإنسان واستمراره واتصال حياته الأولى بالأخرى، وهو – على هذا النحو – يكسب السمو الروحي، لأنه يمنح للإنسان اطمئنانا وانسجاما مع نفسه، فيكسبه شجاعة وقوة وسموا لأنه طريق الرحلة إلى حياة البقاء حيث كمال السعادة وتمام اللذة، وحيث الحياة الحقيقية المرجوة التي لا تعدلها الحياة الدنيا إلا في الاسم، "وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون."[37] إن الموت ليس فناء وعدما، وإنما هو تحول وارتقاء إلى الأكمل والأشرف، لأنه "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه".[38] وإذا كان الموت ارتقاء إلى الكمال، فإن الحياة الدنيا إعداد واستعداد، وهذا ما يحمل الإنسان على التزام منازل الفضل فتكون الحياة الدنيا كلها سلوكا وارتقاء. ويزيد النورسي في تفصيل هذا فيذكر أربعة أوجه من النعمة والامتنان للموت، والتي تجعله سببا للرقي وطريقا إلى السمو، وهذه الأوجه هي:

- الموت إنقاذ للإنسان من أعباء وظائف الحياة الدنيا، ووصال مع الأحبة في عالم البرزخ.

- إنه خروج من سجن الدنيا المظلم الضيق المضطرب، ودخول في رعاية الباقي المحبوب وفي كنف رحمته الواسعة وتنعم بحياة خالدة مستنيرة لا هم فيها ولا حزن.

- إنه استراحة من أسباب الإرهاق في الحياة من الشيخوخة وغيرها، فليتصور المرء مدى الرهق والعذاب ولو بقي آباؤه وأجداده أمامه وهم جميعا في أوج الشيخوخة وأرذل العمر.

- إنه راحة للإنسان ورحمة للمبتلين خاصة، من المرضى والجرحى.[39]

فعلى هذا النحو تكون جميع المصائب والشرور والبلايا طريقا إلى الرقي المعنوي وسبيلا سالكا إلى السمو الروحي.

نور العقل وحقائق العلوم المادية سبيل سالك إلى الرقي المعنوي.

إن من الحقائق التي ذكرها النورسي وأعاد ذكرها وفصل أدلتها في رسائله، أن الإنسان والكون والطبيعة وجميع الموجودات مرآة لأسماء الله الحسنى وتجليات لصفاته العليا عز وجل. فمعرفة أحوال الإنسان وصفاته الخلقية (بفتح الخاء) والمعنوية، واكتشاف حقائق الكون وقوانين الطبيعة إنما هو استكشاف الأسماء والصفات. فالعلوم المادية كلها إنما هي استنطاق للكون وما فيه من الموجودات بحثا عن بارئها واكتشافا لتجليات أسماء مدبرها، القائم على أمرها، فهي بذلك طريق وسلوك إلى الرقي المعنوي والسمو الروحي الذي يحصل بمعرفة الله تعالى ومحبته، من خلال أفعاله وصفاته المتجلية في خلقه عز وجل. فالعلوم المادية كلها إنما هي نظر إلى الإنسان وإلى الآفاق بمطالعة كتاب الكون لاكتشاف تسبيحاته لأنه و"إن من شيء إلا يسبح بحمده"[40] ولأن الكون العظيم بمثابة حلقة ذكر، وبمنـــزلة مسجد عظيم تلهج فيه أنواع لا تحصى من الكائنات بأسماء الله الحسنى وتشهد بصفاته العليا. فإن "للصانع جل جلاله على كل مصنوع من مصنوعاته سكة خاصة بمن هو خالق كل شيء، وعلى كل مخلوق من مخلوقاته خاتم خاص بمن هو صانع كل شيء"[41] فالنظر في المخلوقات، بما فيها من تجليات أسماء خالقها وصفات بارئها، يحصل منه لذة معرفة الخالق المنعم جل وعلا ومحبته، الناشئة من معرفة إنعامه وإفضاله. فعلى هذا النحو تكون علوم الدنيا كلها طريقا إلى اللذة المعنوية الناشئة من معرفة الخالق ومحبته. وإن القرآن الكريم ليدل على هذا الطريق فيذكر الموجودات ليس لذاتها، وإنما لمعانيها وأصلها وغايتها. يقول النورسي في بيان ذلك:" إن القرآن الكريم إنما يبحث عن الكائنات استطرادا للاستدلال على ذات الله وصفاته وأسمائه الحسنى، أي يفهم معاني هذا الكتاب كتاب الكون العظيم كي يعرف خالقه... إن القرآن يستخدم الموجودات لخالقها لا لأنفسها... فمثلا يبحث عن الشمس لا للشمس، ولا عن ماهيتها، بل لمن نورها وجعلها سراجا ... وما الانتظام والنظام إلا مرايا معرفة الصانع الجليل..." [42] فمعرفة خصائص الشمس وماهيتها و" أنها كتلة نارية عظيمة تدور في مستقرها حول نفسها، تطايرت منها شرارات سيارة" ليس علما

حقيقة لأنه لا يحصل منه رقي معنوي وروحي، لأن هذه المعرفة وقفت عند الموجود لذاته، ولم تنظر لما قبله ولا لما بعده ولا لخالقه ومدبر أمره، وهذا غاية ما انتهى إليه الفكر الفلسفي، فحصل منه الضياع وشاع فكر العبث، لأنه حول العالم إلى شيء تافه بلا خالق ولا مدبر، لا شيء قبله ولا شيء بعده، وحول معنى الموت إلى صورة الإعدام الأبدي والفناء النهائي والنهاية المرعبة المخيفة. ولهذا جعل القرآن الكريم علوم الدنيا لذاتها علما لظاهر الحياة الدنيا، وذلك في قوله تعالى:" يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون"[43] وأمر تعالى بالإعراض عن مثل هذا العلم في قوله عز وجل : " فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا، ذلك مبلغهم من العلم"[44] ومعنى ذلك أن علوم الدنيا إنما يعتد بها لما فيها من فائدة الرقي المعنوي والسمو الروحي لأن "كل علم من العلوم... يبحث عن الله دوما، ويعرف بالخالق الكريم بلغته الخاصة ..."[45] أي أنه يرقى به البشر فيدرك الرحمة والإحسان الإلهي ليقابل ذلك بالشكر والمحبة. "لذا يلزم النظر إلى المخلوقات بالنظر الحرفي لا الاسمي وفق دستور:

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وذلك لأجل أن يسمو الإنسان إلى مستوى الإنسان حقا" .[46]

إن علوم الكون تسمو بالإنسان في مراتب الإنسانية الحقة، و ترفعه في درجات الرقي المعنوي ، لأن غايتها الحقة هي إظهار تجليات جمال الله في الكون، وإن إدراك تجليات جمال الله وجلاله لذة روحية يستشرف بها العبد لكمال اللذة في الدار الآخرة، وبين مقام إدراك تجليات الله في الكون ومقام اللذة الكاملة في دار البقاء، ما لا يحصى من مقامات الرقي الروحي ودرجات السمو المعنوي.

3– الإيمان ضمان السمو الروحي والرقي المعنوي.

إن عمر الإنسان وحياته وما أودع فيه من أجهزة إنسانية راقية وقوى معنوية عجيبة سامية، إنما وجد ليؤهله لأداء وظائف مهمة سامية، تجتمع في معرفة الله تعالى والإيمان به. وما الحياة الظاهرة واللذات والشهوات إلا طريق يسمو منه الإنسان نحو تمام هذه الوظيفة، فتكون جميع أحواله وكل ما يعرض له في حياته من العوارض – مما يسمع أو يشاهد أو يتذوق أو يدرك – مسالك يجد في سلوكها الرقي المعنوي والسمو الروحي.

فلولا الإيمان ما تمحضت طرق السلوك ولا حصل الرقي المعنوي ولا تحقق السمو الروحي، فالإيمان هو الذي يعطي للحياة معناها ويمنحها غايتها ويبين مغزاها. فلولا الإيمان لكانت الحياة عبثا، وكان الموت شرا محضا وهلاكا سرمديا. إن هذا السمو الروحي الذي سبق بيان بعض وجوهه لا يكون ولن يكون إلا بالإيمان، فهو الذي يعلم الإنسان أنه مرشح لدنيا أخرى أبدية، ومؤهل لمملكة باقية وسالك نحو سعادة دائمة. إن الإيمان يحرر الإنسان من أسر الزمان والمكان ويحلله من أغلال الدنيا، لأنه –من خلال دنياه ومعاشه ولذاته على ظهر الأرض– ينظر إلى أسماء الله الحسنى، ويرنو إلى عالم البقاء لأنه في مزرعته فيتلذذ بجميع عوارض التكليف ومشاق الامتحان.[47] أنظر مثلا إلى شيخ عجوز ينتظر نهاية حياته بعد حين، ويترقب دخوله تحت أطباق التراب، وقد ضرب العجز والهرم بحجاب بينه وبين الدنيا الجميلة وأوصدت أبوابها دونه، فليس هناك في الدنيا كلها ما يجد فيه سلوانا لحاله، ليس له ما يركن إليه سوى الإيمان وما يقتضيه من الإيمان باليوم الآخر. إن الإيمان باليوم الآخر يهتف به وبأمثاله قائلا " لا تغتموا أيها الشيوخ ولا تبالوا كثيرا، فإن لكم شبابا خالدا وهو أمامكم، وسيأتي حتما، وإن حياة ساطعة بهيجة وعمرا مديدا أبديا في انتظاركم، وستلقون أولادكم وأقاربكم الذين فقدتموهم، وجميع حسناتكم محفوظة وستأخذون ثوابها. وهكذا يمنحهم الإيمان باليوم الآخر سلوانا وانشراحا لهم بحيث لو حمل أحدهم أثقال مائة شيخوخة لتحملها صابرا في انتظار ما سيعقبها من حياة أخروية سعيدة." [48] وانظر أيضا إلى هذا الإنسان المجرد من الإيمان، إنه ليس له من حياته إلا المتعة الحاضرة مع ما يكتنفها من آلام الخوف من زوالها بل واليقين من ذهابها بعد حين، أما الأزمنة الماضية فهي عدم لأنها زالت وأدبرت، وإن الأزمنة المقبلة معدومة أيضا لأنه لا يدرى أمرها وما سيكون حالها.[49] إن اللذة الحقيقية الصافية إنما تحصل بالإيمان، وإن السمو الروحي والرقي المعنوي يتوقف على الإيمان، وكل ما سواه ليس غاية بذاته وإنما طريق إلى هذا السمو، فغاية الحياة — وهي السمو الروحي والرقي المعنوي– تتحقق بالإيمان، ودون هذه الغاية مفاوز من المجاهدة والعمل، ولهذا قال الله تعالى :" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات: 56).

الخـــــلاصـــــــــة

إن الغاية المرجوة والهدف الحقيقي المنشود الذي هو أهل أن يسعى إليه الإنسان في الحياة الدنيا هو السمو الروحي والرقي المعنوي، بمعرفة الله تعالى ومحبته والإيمان به وطاعته، فهو اللذة الحقيقية والسعادة الصافية التي لا يشوبها كدر، وكل شيء في الوجود إنما وجد ليكون طريقا إلى هذه الغاية وسبيلا سالكا إليها، فالدنيا كلها بما فيها ليست غاية بذاتها وإنما هي سبيل إلى غاية. " من كان يريد حرث الآخرة نـــزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب".

الهوامش

(1) – انظر "المكتوبات" ص: 476.
(2)– "الشعاعات" ص: 137.
(3)–"الكلمات " ص: 136.
(4)–آل عمران : 14
(5)– "صيقل الإسلام" ص: 136–137.
(6)– "المكتوبات " ص: 50–51
(7)– البقرة : 38.
(8)– الأعراف : 24.
(9) – الكلمات ص: 136.
(13)– "صيقل الإسلام" ص: 428.
(14)– انظر أيضا في تفصيل طريق الإسلام هذا، كتاب "الإسلام بين الشـــرق والغـــرب" لعلـــي عـــزت بيغوفيتش، حيث وصف الإسلام بأنه " وحدة ثنائية القطب" تجتمع فيه علوم الوحي بعلوم الكون، والدنيا بالآخرة، والعقل بالقلب، والجسد بالروح، والفرد بالجماعة، والمصلحة الخاصة بالمصـــلحة العامـــة، ، وليتحقق هذا الانسجام كانت حقيقة الإنسان على هذا الأساس فاجتمعت فيه القوى المعنويـــة بالشـــهوات المادية.
(15)– "صيقل الإسلام" ص: 128.
(16) – " البلد " : 4
(17) –"المكتوبات" ص: 378–379.
(18)–نفسه ص 380–381.
(19) – " الذاريات " : 56 .
(20) –"المكتوبات" ص: 289.
(21) – " الإسراء " : 70 .

(22) – انظر "المكتوبات" ص 592 .
(23) – وهذا على خلاف ما سار عليه عامة أهل السلوك من أن طلب لذة الدنيا مناف للسلوك إلى الله تعالى.
(24) – الكلمات ص 765 – 766 مع بعض التصرف.
(25) – "الكلمات " ص 764 – 765 – 766 .

(26) –"المكتوبات" ص: 472–473.
(27) – "المكتوبات" ص: 297.
(28) – انظر "الكون والطبيعة في فكر الإمام النورسي : أثرا ودلالة وهدفا" لفاروق حمادة . ضمن أعمال مؤتمر "جهود بديع الزمان النورسي في تجديد الفكر الإسلامي" 17–18 مارس 1999م– الرباط– المغرب.
(29)– انظر "ملحق بارلا" ص 68–69 ، "ملحق قسطموني" ص: 144.
(30)–"الأعراف" : 32 .
(31)–"المكتوبات " ص 52.
(32)–"المكتوبات" ص 54.
(33) – "البقرة " : 183 – 184 .
(34) – " صحيح البخاري " كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى " يريدون أن يبدلوا كلام الله" .
(35)– اللمعات" ص: 110.
(36)– "المكتوبات" ص: 8.
(37) – " العنكبوت " : 64 .
(38) – " صحيح البخاري " كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. و لزيادة التفصيل في الموضوع انظر "فلسفة الموت عند النورسي" لمصطفى ابن حمزة، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان النورسي – اسطمبول 1995.
(39) – انظر " المكتوبات" ص: 9.
(40) – " الإسراء " : 44 .
(41)–"المثنوي العربي النوري" ص: 41
(42)– "المكتوبات" ص: 269.
(43) – " الروم " : 7 .
(44) – " النجم " : 29 – 30 . وانظر "ملحق أميرداغ" ص: 354–355 فما بعدها.
(45) – "الشعاعات" ص: 257.
(46) – "ملحق أميرداغ" ص: 359، وانظر نموذجا جميلا ومثالا رائعا للرقي المعنوي من خلال علوم الكون الناشئة من نور العقل في "الشعاعات" ص: 141–191.
(47) – أنظر : المكتوبات ص 375 .

(48)– الشعاعات ص 280 .
(49)– أنظر ملحق قسطموني ص 175 .